

Some basic info about Maronites

- الموارنة الذين انتقلوا من العاصي، وحتى من شمال سوريا، خاصة من دير أفاميا، كانوا رهباناً (مع بعض عوائل الأديرة). فلم ينتقل غالبية الموارنة من خارج جبل لبنان إلى داخله. ولم يكن جبل لبنان فارغ، ولم يكن فيه شيعة في جبيل / كسروان.

- موارنة لبنان هم كنعانيو جبله (غرب السلسلة الغربية) الذين بشرهم تلامذة مار مارون بين ٤٥٠ و ٥٠٠ ميلادي بالمسيحية، طبعاً وفق المسلك الماروني، الذي لم يكن مذهباً بعد. أول مرة ستستخدم كلمة "موارنة" للدلالة على جماعة سيكون حوالى عام ٩٠٠ (تسعمائة، لا خطأ مطبعي). قبلها كانوا يعرفوا بـ "أتباع مارون".

- انحسر الموارنة إلى جبة بشرّي / وادي قنوبين بين ١٣٠٥ و ١٣٨٢ وعادوا فانتشروا، ولذلك يقال بالعامية "الجؤوا من سوريا لبشري وبعدان إجو من بشري ع جبيل وكسروان فالشوف". الحقيقة هي أنهم لجأوا من باقي جبل لبنان.

- من اضطهد الموارنة في شمال سوريا والعاصي كان السريان (الشعب السرياني الذي معقله في شمال - وسط وشمال شرق سوريا الحالية والمناطق التركية المقابلة)، فالكنيسة السريانية اعتمدت العقيدة اليعقوبية. أما أتباع مارون، فاعتمدوا كما البيزنطيين العقيدة الخلقيدونية. وكان أول هجوم على دير أفاميا الشهير عام ٥١٧، لكن الاضطهاد استمر لعقود. نعم، حاصر البيزنطيون الموارنة في جبل لبنان وحاولوا القضاء عليهم بين ٦٨٥ و ٦٩٤ بإمرة الإمبراطور الخائن يوستينيانوس الثاني (الأخرم) الذي وعد الأمويين بالقضاء على ظاهرة يوحنا مارون حينها، التي ازعجت الأمويين عسكرياً، وازعجت الإمبراطور دينياً (بالنسبة لكرسي أنطاكية). فكان ثاني هجوم على دير أفاميا الشهير عام ٩٨٥ في هذا الطرف، إنما كان هجوماً أنياً، وعادت الأمور إلى نصابها بعد وفاة يوستينيانوس.

- أما الاحتلال الإسلامي، الملقّف في الأذهان بعبارة "فتح" رغم أنهما مرادفان، فقط نكل بجميع المسيحيين الذين بقوا على دينهم بعدما أسلم ٩٠% منهم، وأخضعهم للذمية وللجزية، في كل العالم الإسلامي من الهند إلى الأندلس والمغرب، لكنه فشل بذلك في جبل لبنان، الذي حاصره ل ٧٠٠ عام دون أن يتمكن من دخوله، رغم توغّلين، حتى وصل المماليك لإعطائهم الامتيازات التي جاءت بفك الحصار وبخضوع سياسي إنما دون جزية ودون ذمية، أي دون خضوع ثقافي، عام ١٣٨٢ فوصل الموارنة على ١٩٢٠ أحراراً ثقافياً من الفتح الإسلامي ومن التعريب، ولو محتلين سياسياً وعسكرياً، مع دخول العربية الفصحى إليهم تدريجياً. إذن لم يضطر الإسلام إلى اضطهاد موارنة العاصي وسوريا، فهم باتوا أصلاً ذميين، "صاغرين" كما يقول القرآن، كما الروم. أشير فقط إلى هجوم الإخشيديين (الدولة الإخشيدية، دولة إسلامية من جراء انفراط الدولة الإسلامية - حينها العباسية) على دير أفاميا، وكان ثالث وآخر هجوم على دير أفاميا الشهير عام ٩٣٩. لا أدري سبب الهجوم بالتحديد.